. محمد جمال باروت .

بعد ١١ أيلول دخلت السلفية الجهادية الصلبة فاعلاً في تحولات النظام الدولي إلى نظام امبراطوري معولم

السلفيةُ الصلبة ولا تزدهر، سواء أكانت مقاومتها ممانعةً سلبيةً كما تفعل الأخويات المنعزلة، أم كانت جهاديةً اعتراضيةً مسلحة.

إنّ الفرق بين التنظيمات السلفية، جهادية أو برلمانية، هو فرق في الدرجة لا في النوع. وأما الفرق بين السلفية الجهادية المذهبية المتأسسة على فهمٍ مغلق لعقيدة التوحيد، وبين الإخوانية، فهو فرق في النوع لكنّ هذا الفرق لن يأخذ مداه إلا في مدى تعزيز الإخوان المسلمين لفقه المراجعات لديهم، وتخلّيهم كليًا عن تدريس شرح «العقيدة الطحاوية» و«العقيدة الواسطية» لابن تيمية تدريسًا تكوينيًا عقائديًا. فهاتان العقيدتان ليستا من باب الإجماع، ولا مما أقرّته المذاهبُ، بل هما من باب تاريخ الفكر الإسلامي؛ وتدريسُهما عقائديًا يُنتج عقليةً متطرفةً وراديكاليةً تكفيريةً في وعي الشباب الإسلامي. وبناءً عليه، فإنّ على الجماعة، إذا كانت جادةً في تعزيز أفق تطورها إلى احتمال حزب ديموقراطي إسلامي على غرار الأحزاب الديموقراطية المسيحية في الغرب، أن تواصل البحوثَ التي بدأها مرشدُها الثاني حسن الهضيبي في العقيدة ومنهج عمل الدعاة. كما يُمْكن الجماعات السلفيةَ أن تعمل كأخويات سلمية مذهبية على غرار بعض الجماعات الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة، وأن يُعترف بها كجماعةِ ضغطٍ في إطار نظام دستوري عصري وعقلاني ديموقراطي مؤسّسي للدولة ذلك أنّ عقيدة التوحيد السلفية الصلبة ليست سوى حيز من حيزات الاتجاه السلفي، وهذا بدوره حيز من حيزات التيارات الإسلامية التي ليس مقدّرًا للمسلم فيها أن يكون في شجارٍ مع العالم.

حلب

يواجه العراقيّ متاهته، ويضيع فيها، خلفه بلاده تشتعل وأمامه المجهول.

في لغة جميلة نقرأ حكاية تجواله بين المدن، فنكتشف عالمًا خفيًا ونائيًا: عالم المهاجرين والمنفيين.

دروب المدن وغبار أزمان، يرحل عبرها يوسف، بطل هذه الرواية، من مكان إلى آخر بحثًا عن حريّته، عن معنى للحياة، مغاير وجديد. رحيل إثر آخر، من العراق إلى سوريا ولبنان وأوروبا: تغريبة يعيشها يوسف الشاعر، العاشق والغريب.

«دروب وغبار» ليست روايته وحده، بل حكاية التيه العراقيّ في عصر مضطرب وعصيب، عصرنا.